رابط المادة على منصة باحث

)٠١(شرح وتعليق على كتاب الإبانة عن أصول الديانة للإمام أبي الحسن الأشعري // المجلس العاشر

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو المجلس الحادي عشر من مجالس في كتاب الابان عن اصول الديانة. ونحن في مغرب الخميس الثالث عشر من شهر الله المحرم. عام واحد واربعين - 00:00:19

والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم. ونبدأ على بركة الله حيث كنا قد وقفنا على قوله رحمه الله باب ذكر سواي على العرش وهذه المسألة من المسائل العقدية التي خالف فيها اه بعض اهل البدع - 00:00:39

وهي من الاسئلة او هي من المسائل التي وردت في جميع كتب اهل السنة والجماعة ما جاء ذلك في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وهي مسألة اجماعية. ان الله تبارك وتعالى - 00:00:59

ونقرأ كلام الشيخ مما يستدل به من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم نعم. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لي ولشيخنا وللسامعين. قال الامام ابو الحسن - 00:01:19

طيب لاسماعيل الاشعري في كتابه الابانة عن اصول الديانة باب ذكر الاستواء على العرش. فان قال قائل ما تقولون في الاستواء قيل له نقول ان الله عز وجل مستو على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وقد - 00:01:39

قال الملك عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب. وقال بل رفعه الله اليه. وقد قال عز وجل يدبروا الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه. وقال تعالى حكاية عن فرعون يا هامان ابن - 00:01:59

صرحا لعلي ابلغ ابلغ الاسباب. اسباب السماوات فاطلع فاطلع الى اله موسى واني اظنه كاذبا كذب موسى عليه السلام في قوله ان الله عز وجل فوق السماوات. وقال عز وجل امنتم ما - 00:02:19

في السماء ان يخسف بكم الارض. فالسماوات فوقها فوقها العرش. اهل السنة والجماعة معتقدون بان الله الازلي الابدي لما خلق السماوات والارض المحدثات الموجودات لا يجوز ان يكون الرب سبحانه وتعالى في هذه المحدثات وفي هذه الموجودات الزائلات - 00:02:41

ولذلك ربنا سبحانه ذكر اية استواء على العرش في سبعة مواضع ثم استوى على العرش في ستة مواضع الرحمن على العرش استوى في سورة طه وذكر استوائه على العرش بعد خلقه للسموات والارض - 00:03:10

لان المخلوقات انما تبني البنايات وتوجد المحدثات والموجودات لاجل ان يكن فيها والله سبحانه خلق السماوات والارض فحتى لا يتوهم متوهم انه خلق السماوات والارض لكي تكنه او فانه قال بعدها مباشرة خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش - 00:03:30

والعرش اعلى المخلوقات اذا الله فوق المخلوقات وقوله جل وعلا اليه يصعد الكلم الطيب فيه دلالة على انه سبحانه في العلو يجد الصعود لا يكون الا الى علو. وقال من رفعه الله اليه والرفع لا يكون الا الى علو فالله في العلو - 00:04:00

وقال جل وعلا يدبر الامر من السماء الى الارض. فجعل من ابتداء الغاية اي من العلو الى السفل. لانه سبحانه في العلو ثم يعرج اليه دل على انه في العلو - 00:04:23

وقال تعالى حكاية عن فرعون يا امان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب الاسباب هنا المقصود به الوسائل والابواب الموصلة. ثم فسرها بقول اسباب السماوات اي مجرى وابواب السماوات فاطلع الى اله موسى. في خبره ان ربه فوق السماوات - 00:04:40

ثم اردف قوله بقوله واني لاظنه كاذبا. اي في خبر. قال الامام ابو الحسن كذب موسى عليه السلام في قوله ان الله عز وجل فوق السماوات اذا اول مكذب نعلمه نحن بالعلوم من هو؟ فرعون. صحيح - 00:05:05

والعجب من مثل ابي حامد الغزالي رحمه الله وغفر له وتجاوز عنه انه زعم ان اول من قال ان الله في العلو هو فرعون عكس القضية ولا ندري من سلفه في ذاك - 00:05:30

مع انه اذا كان هو يقول هو يثبت ان الله في العلو ثم يقول واني لاظنه كاذبا فكأنه يكون لنفسي وهذا لا يقوله عاقل فظلا عن من يدعي الملك. لكنه انما طلب العلوم من من هامان لخبر - 00:05:45

موسى ان ربه في العلو. لذلك اردف طلبه لهارون لهامان بقوله واني لاظنه كاذبا وقوله عز وجل امنتم من في السماء يعني في العلو. فالسماوات فوقها العرش. العرش بالنسبة للمخلوقات كالقبة - 00:06:08

كالقبة المخلوقات. كما جاء ذلك في الاثار وكلمة في السماء تفسر بتفسيرين. التفسير الاول في السماء اي في العلو وهذا احسن التفاسير. واوكدها واظهرها كل ما جاء في في موضع - 00:06:29

ان الله في السماء فمعناه في العلو واما التفسير الثاني ان فيه بمعنى على فيكون المعنى منكم من في السماء من على السماء وعلى التفسير التفسير الثاني نحتاج ابدال فيه بعلى وهو لغة عند العرب - 00:06:51

وتفسير السماء بالجرم المشاهد وكلمة السمع في لغة العرب تطلق على عدة اشياء الجرم المشاهد والعلو والمطر والسحر قال الله جل وعلا وانزلنا من السماء ماء والماء ينزل من السحر قال والسحاب المسخر بين السماء والارض - 00:07:18

وقال الصحابي قال على اثر سماء كان من الليل فقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. فاما من قال مطرنا بفظل الله ورحمته فذاك - 00:07:45

مؤمن بي كافر بالكوكب هذه من معاني السماء نعم. عفا الله عنكم. امين. قال رحمه الله فلما كان العرش فوق السماوات قال اميت من في السماء. لانه مستو على العرش الذي فوق السماوات وكل ما علا فهو سماء - 00:08:05

فالعرش اعلى السماوات وليس اذا وليس اذا قال امنتم من في السماء فهي جميع السماوات وانما اراد العرش الذي هو اعلى السماوات تفسير الشيخ رحمه الله فلما كان العرش فوق السماوات قال امنتم من في السماء. ولم يقل امنتم من في السماوات لان السماوات ليست ظرفا لله. فالله ليس في - 00:08:28

الاولى ولا في السماء الثانية ولا في السماء الثالثة. الله في السماء المطلق وهذا السماء المطلق جاء ذكره في قول الرحمن وعلى العرش استوى. اذا هو فوق سماء العرش فوق سماء العرش - 00:08:55

فوق فظاء العرش جل في علاه. فليس شيء من المخلوقات تحويه. وكل ما علا فهو السماء هذا في لغة العرب فالعرش اعلى السماوات. والله فوقه ولذلك يقول اذا قال امنتم من في السماء ليس المقصود جميع السماوات - 00:09:14

اذا تفسير السماء بمعنى العلو. وانما اراد العرش الذي هو على السماوات. اللي هو السماء الخاص اللي هو سماء العرش سماء العرش علوه فظاؤه وهذا معروف عند العرب والتفسير اللي ذكره الشيخ هو المعروف المشهور عن السلف. نعم. قال رحمه الله لا تشعر. نعم - 00:09:36

نعم السماء الثانية الله اعلم. كيف علمت؟ كيف علمت لا لا كيف علمت ان السؤال كيف علمت ان السماوات تحيط بالارض؟ اجل الكرسي واسع السماوات والارض لكنه ها الله اكبر الكرسي موضع القدمين ما نعرف وين مكان. هذي الامور ما ندخلها بتخيلاتنا. تكلم الكثير من - 00:10:05

ناس في هذه المسائل بعقولهم. لا نتكلم الا بالنص غيب. الغيب لا يمكن الخوظ فيه الا بقدر النصب دون زيادة ولا نقص فنحن نقول السماء للمشاهدة تحيط بالارض ما في شك لان السماء المشاهدة تحيط بالاجرام السفلية كلها. هذا مشاهد. ما احد يستطيع انكاره -

00:10:47
طيب اذا قلنا تصور معي الان اذا قلنا هذه الاجرام في السماء الاولى محيطة هكذا. لاحظ من اين علمنا ان السماء الثانية لابد ان تكون محيطة بالثاني؟ يمكن ان تكون فوق هكذا. فوق هكذا فوق هكذا. هذه تخيلات. لذلك نحن - 00:11:14
قل ان السماء الاولى تحيط بالاجرام السفلية؟ نعم هذا صحيح هم طيب بس ما في ذكر احاطة السماء للسماء اللي بعده اللي بعده ما في ما في دليل هذا من عندنا. ثم ما الفائدة من الخوظ في هذه المسائل - 00:11:34
سؤال مهم ترى ما الفائدة العلمية من الخوظ في هذه المسألة؟ انما ذكره بعض اهل البدع انهم زعموا يقولون اسمعوا الان وهذا شبهة ذكرها الغزالي ابو حامد يقول ان الجهات الست نسبية كيف نسبية؟ انا الان على يميني - 00:12:11
ها عبد الرحمن على يساري حسام. لو لفيت صار على يميني حسام على يساري عبد الرحمن. قال هذا معنى النسبية انها تتغير فهو يقول اذا قلت ان الله في العلو فلو قال احد هكذا كان جوابه صح. لو قال الاخر هكذا كان جوابه صح. هذا غير - 00:12:33
صحيح لماذا غير صحيح؟ لان الجهات الست النسبية امام خلف يمين شمال فوق تحت هي بالنسبة لنا اما الجهات الثابتة هما جهتان لا ثالث لهما. علوا وسفل علو مطلق وسفل مطلق. لذلك - 00:12:54
قال ها في الاية اللي ذكرها الشيخ قال سبحانه وتعالى هذه اية نص قاضية. قال اه يدبر الامر من السماء هذا العلو المطلق. الى الارض هذا خلاص هذه الجهات ما تتغير بدليل؟ لو انك انت عبد الرحمن سويت شقلبة ورفعت ريولك في السما وراسك تحت هل عقلا او نقلا - 00:13:15
نقول الان ان السما صار تحت رجول ها؟ عبد الرحمن نعم احسنت وهذا الدليل على ان هذه ما تقاس بهذه الامور التي نحن ايش؟ نراها في او نسمعها. نعم قال رحمه الله تعالى الا ترى ان الله عز وجل ذكر السماوات وقال وجعل القمر فيهن نورا ولم - 00:13:43
يرد ان القمر يملؤهن جميعا او انه فيهن جميعا. لانه باجماع المسلمين القمر فيهن نورا اي في سماء وارظ الدنيا باتفاق المفسرين الا وجعلنا وجعل القمر فيهن نورا اي في سماء الدنيا وارض الدنيا - 00:14:11
طيب فلماذا ذكر الضمير مؤنثا لكن الظمير مؤنثا لانه نور في الاجرام. المشاهدة في هذه السماوات. نعم قال رحمه الله من المعلوم عند القاصي والداني من المسلمين ان الشمس والقمر لا تضيء السماء الثانية - 00:14:35
ولا الثالثة ولا الرابعة ولا الخامسة ولا السادس. الا على قول ضعيف حكاه السعدي الله في تفسيره ولا شك انه خطأ ونبهنا على هذا في دروس التفسير لمن حضر انه قال ان المقصود بالسماوات السماء الاولى السحاب. والسماء الثانية دخان فوق السحاب. غير مرئي. والثالث - 00:15:00
والرابعة والخامسة فجعل كلها هي موجودة هكذا وغير محسوسة وهذا غير صحيح السماء الذي جاء ذكره في القرآن سماوات التي جاءت في كتاب الله عز وجل والارض هي محسوسة. ولذلك جاءت الروايات قال السمك كل سماء خمسمائة عام سمك - 00:15:27
هذه اثار عن الصحابة ثابتة وان لم تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم. فاذا جعل لها سماكة ولا لا وجعل لها ابواب نعم. قال رحمه الله ورأينا المسلمين جميعا يرفعون ايديهم اذا دعوا نحو السماء - 00:15:56
لان الله عز وجل مستو على العرش الذي هو فوق السماوات. فلولا ان الله عز وجل على العرش لم يرفعوا ايديهم نحو العرش كما لا يهبطونها اذا دعوا الى الارض. يعني - 00:16:15
الغزالي كأنه اطلع على هذا الكتاب صار يجاوب على كل ما يذكره ابو الحسن. فزعم ان المسلمين يرفعون ايديهم من السماء لان السماء قبلة الدعاء كما ان الكعبة قبلة الصلاة. شوفوا كيف التوجيه العجيب - 00:16:31
طيب الشيخ يقول ان الناس حينما يرفعون ايديهم في حال رفع الايدي ما الذي يقع في قلوبهم؟ هل قلوبهم تتوجه الى السفن؟ ولا الى اليمنى والليلة اليسرى والليلة الامام والليلة الخلف ولا القلوب لا تتوجه - 00:16:51
الا الى العلو المطلق وهذه القضية هي التي حير بها الهمداني ابا اه اه ابي المعالي الجويني. ما يمكن الانسان وهو ساجد يقول سبحان ربي الاعلى قلبه لا يتوجه الى السقم - 00:17:08

ولا يمنى ولا يسرى يتوجه الا الى العلو نعم قال رحمه الله تعالى سؤال وقد قال قائلون من المعتزلة والجهمية والحرورية ان معنى قول الله عز وجل الرحمن على العرش - 00:17:26

استوى انه استوى اي استولى اي وملك وقهر. مم. وان الله عز وجل في كل مكان وجحدوا ان يكون الله عز وجل على عرشه. كما قال اهل الحق وذهبوا في الاستواء الى القدرة. يعني اول استواء بثلاثة معاني - 00:17:43

استولى وملك وقهر. نعم ولو كان هذا كما ذكروه كان لا فرق بين العرش والارض السابعة. لان الله عز وجل قادر على كل شيء والارض كل شيء والارض ولله سبحانه ولله سبحانه ولله سبحانه قادر. نعم - 00:18:04

على عليها نعم عليها وعلى الحشوش عليها وعلى الحشوش وعلى كل ما في العالم. يعني على تفسيرهم هذا الرحمن العرش استوى ما له اي معنى لانه سبحانه استولى وملك وقهر الارض وقهر كل شيء. فلماذا اذا يخص العرش؟ دل على ان هذا تفسير سمج - 00:18:27

مع انه لم يثبت عن احد من السلف. نعم. قال رحمه الله ولو كان الله مستويا على العرش بمعنى الاستيلاء وهو عز وجل مستو على الاشياء كلها لكان مستويا على العرش وعلى السماء وعلى الارض وعلى الحشوش والاقذار والافراح - 00:18:49

لانه قادر على الاشياء مستول مستول عليها. واذا كان قادرا على الاشياء كلها. ولم يجز عند احد من المسلمين ان يقول ان الله عز وجل مستو على الحشوش والاخلية. تعالى الله عن ذلك علوا - 00:19:09

لم يجز ان يكون الاستواء ان يكون ان يكون الاستواء على يختص يختص بالعرش لان الاستيلاء لان الاستيلاء الذي هو عام في الاشياء كلها. لذا وجب ان يكون معنى الاستواء يختص بالعرش دون الاشياء كلها - 00:19:29

اذا قالوا استوى بمعنى قهر وقدر فالله قادر على كل شيء وساذكر لكم قصة وقعت معي كنت في دورة في تركيا فجاء رجل معمم وجلس وكنت العقيد الطحاوي وكانت القضية قضية العلو - 00:19:49

فلما انتهيت مباشرة قال اه هذا الذي تقوله هذا من قال به؟ فقلت له قال به ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد فقال هذا غير معقول ان الله فوق العرش يحتاج الى مكان ويقول اذا قلت ان الله فوق العرش معناه يحتاج الى مكان - 00:20:10

قلت له انت ماذا تقول؟ قال انا اقول الله في كل مكان. قلت الان انت قبل قليل تنكر علي اني اقول ان الله فوق العرش بحجة انه يلزم منه قال وانت الان تقول الله بكل مكان - 00:20:36

ها؟ فسكت قليلا ثم قال لا يعني اقصد بكل مكان بعلمه وقدرته. قلت جيد هذا انا اقول به. اين ذاته؟ قال لا لا يقال انه فوق العالم ولا تحت العالم - 00:20:51

قلت له اذا الله في ذهنك ليس له حقيقة خارجة والله ما عرف يجرب لان الذي يقول الله ليس داخل العالم ولا خارج العالم من في خيال بس وهذا ومن هنا ندرك ان انكار استواء الله على العرش على العرش هو اصله زندقة. مقصودهم ان يجعلوا الدين خيالا - 00:21:07

كما قلنا في انكار ان يكون القرآن كلام الله ما اصله؟ زندق. مقصوده ان الله خيال. لا يتكلم لا يقضي لا يأتي لا يرضى لا يسخط لنا الى اخره. نعم. قال رحمه الله تعالى - 00:21:31

وزعمت المعتزلة والحرورية والجهمية ان الله عز وجل في كل مكان. فلزمهم انه في بطن مريم وفي والاخلياء وهذا خلاف الدين. تعالى الله تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا. هنا كان في رجل من كبارهم - 00:21:48

يعني من جماعتنا كان يزعم ان الله في كل مكان. قلت له طيب المكان الذي انت تجلس فيه مكان. فهل يصح لاحد ان يقول انك انت جلست على المكان الذي فيه الرب. يدلك على السماجة هذا القول على بطلان هذا القول - 00:22:08

الله العلي الاعلى كيف يكون في هذه المخلوقات المحدثة؟ سبحانه وتعالى. نعم. قال رحمه الله جواب ويقال لهم اذا لم يكن مستويا على العرش بمعنى يختص العرش دون غيره بمعنى بمعنى - 00:22:28

بمعنى بمعنى نعم. جواب ويقال لهم اذا لم يكن مستويا على العرش بمعنى يختص العرش دون غيره يختص العرش يختص العرش

دون غيره. هم. كما قال ذلك اهل العلم ونقلت الاثار وحملة الاخبار. وكان الله عز وجل - 00:22:50
في كل مكان فهو تحت الارض التي السماء فوق التي السماء فوقها واذا كان واذا كان تحت الارض والارض فوقه والسماء فوق الارض ففي هذا ما يلزمكم ان تقولوا ان الله تحت التحت والاشياء والاشياء فوقه - 00:23:12
وانه فوق الفوق والاشياء تحته وفي هذا ما يجب انه تحت ما هو فوقه فوقه وفوق ما هو تحته وهذا المحال المناقض تعالى الله عن افترائكم عليه علوا كبيرا. يعني القول بان الله عز وجل - 00:23:36
داخل العالم وهو خارج العالم. هذا يلزم منه المحال. فان من يقول ان الله فوق وهو في المخلوقات يلزم منه التناقض. هذا معنى كلام الشيخ رحمه الله. الله سبحانه وتعالى - 00:23:54
خلق السماوات والارض اما ان يكون خلقها مساوية له سبحانه وتعالى تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا او خلق المخلوقات فوقه وهذه اشد من الاولى فلم يبق الا ان يقال خلق المخلوقات وعلى فوقها سبحانه وتعالى. هذه مسألة عظيمة فيه تنزيه للرب جل في علاه - 00:24:16
اي نعم علمه وسمعه وبصره وقدرته لذلك ماذا قال بعد ايات الاستواء؟ في بعض المواضع خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر. هم. خلق السماوات والارض في ستة - 00:24:41
في ايام ثم استوى على العرش يعلم ما في السماوات. شفتوا كيف؟ فالذات العلية فوق المخلوقات الردية لكن علمه سبحانه وقدرته وسمعه وبصره لا يغيب عنه شيء. نعم. عفا الله عنكم. قال رحمه الله - 00:25:02
دليل اخر ومما يؤكد ان الله عز وجل مستو على عرشه دون الاشياء كلها ما نقله اهل الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عفان روى عفان عن حماد بن سلمة قال حدثنا عمرو بن دينار عن عن نافع بن جبير - 00:25:23
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله عز وجل كل ليلة الى السماء الدنيا فيقول هل من سائل فاعطيه هل من مستغفر فاغفر له؟ هل حتى يطلع الفجر؟ هل من سائل فاعطيه - 00:25:43
هل من مستغفر فاغفر له حتى يطلع الفجر نعم هذا الحديث فيه دلالة على ان الله سبحانه وتعالى في العلو ولذلك قال ينزل. نعم. هذا الحديث من الاحاديث متواترة معنى من الاحاديث المتواترة معنى حديث النزول. نعم. قال رحمه الله وروى عبدالله - 00:26:03
ابن بكر قال حدثنا هشام ابن ابي عبد الله عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي جعفر انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بقي ثلث الليل ينزل الله تبارك وتعالى ويقول من ذا الذي - 00:26:29
يدعوني فاستجيب له. من ذا الذي يستكشف الضر فاكشفه عنه. ما بعد الفا مقصود منصوب فاستجيب له فاكشفه عنه. نعم فاكشفه قال الجواب والشرقية بمن؟ نعم. قال من قال اذا بقي ثلث الليل ينزل الله تبارك وتعالى يقول من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي - 00:26:49
تكشف الضر فاكشفه عنه. من ذا الذي يسترزقني فارزقه حتى ينفجر الفجر. الله اكبر نعم وروى عبدالله بن بكر السهمي قال حدثنا هشام بن ابي عبدالله عن يحيى ابن ابي كثير عن هلال ابن ابي ميمونة قال حدثنا - 00:27:23
عطاء عطاء بن ابن يسار ان رفاعة الجهني حدثه قال كنا معكم قفلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بالكديد او قال بقديد. او قديم منطقة وقديب اسم منطق. نعم. قال حتى اذا كنا بالكديد او قال بقديد. فحمد الله واثنى عليه - 00:27:42
ثم قال اذا مضى ثلث الليل او قال ثلثا الليل نزل الله عز وجل الى السماء فيقول من ذا الذي يدعوني استجيب له من ذا الذي يستغفرني اغفر له؟ من ذا الذي يسألني اعطيه؟ حتى ينفجر الفجر - 00:28:11
قال دليل اخر قال الله عز وجل بالنسبة لحديث النزول جاء بعض المتحلقين وزعم ان اذا اثبتنا حديث النزول يلزم ان يكون الله نازلا ابدا وان لا يكون فوق العرش - 00:28:32
وهذا لانهم يتخيلون الرب على ما على ما يشاهدونه من المخلوقات. الله لا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى. ولهذا قال فلا تضربوا لله الامثال. وقال وله المثل الاعلى وليس المثل الادون الذي يكون مقاسا بالمخلوقات - 00:28:48

ولهذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية وغيره ان هذه السماء جرم مخلوق والشمس جرم مخلوق. هذه الشمس توصف بانها غربت وانها شرقت وانها في كبد السماء وانها فوق الارض وهي في العلو. في جميع الاحوال. ولم يلزم من ذلك التناقض عن الشمس - 00:29:08
فكيف يلزم اذا قلنا ان الله ينزل في الثلث الاخير من الليل يأتي هذا المتحذلق ويقول طيب كيف ينزل كل ساعة لحظة شي ثلث اخير من الليل طيب يا مسكين نحن نقول الشمس فوق الارض - 00:29:36
وهي في كل لحظة تشرق وتغرب هل في ذلك تناقض؟ ما في تناقض. هذا مخلوق من مخلوقات الله فاذا استوعبت ان مخلوقا من مخلوقات الله يمكن ان توصف بالشروق والغروب مع علوه على الارض فلماذا لا تستوعب ان الرب العلي - 00:29:53
الاعلى الذي ليس كمثله شيء انه فوق العرش وانه ينزل كما يليق بجلاله سبحانه وتعالى. المسألة واضحة نعم عفا الله عنكم قال رحمه الله دليل اخر قال الله عز وجل يخافون ربهم من - 00:30:12
وقال تعرج الملائكة والروح اليه. وقال ثم استوى الى السماء وهي دخان وقال ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا. وقال ثم استوى على العرش مالكم من من دونه من ولي ولا شفيع - 00:30:30
فكل ذلك يدل على انه تعالى في السماء على عرشه والسماء باجماع الناس ليست الارض. فدل على ان الله تعالى منفرد بوحداني بوحدانيته مستو على عرشه كما وصف نفسه. اما عند الجهمية فهذه الاخبار لا تفيد شيئا. لان الله - 00:30:54
دعمهم هو في كل مكان وهذه الايات واظحة جلية في ان الله فوق السماء. نعم قال رحمه الله دليل اخر لقوله ثم استوى الى السماء وهي دخاني فسر بعض المفسرين هذه الاية من سورة فصلت فسرها وفي سورة البقرة ايضا فسق - 00:31:14
فسر الاستواء اذا عديت الى فسر من بعض العلماء من اهل السنة بمعنى قصد بمعنى قصد لكنه سواء فسرناه بمعنى استواء على او فسرناه بمعنى قصد الى ففيه اثبات الصفات - 00:31:41
اختيارية الفعلية لان الاستواء صفة فعل والقصد الى كذا صفة فعل. فحينئذ لا يوجد تناقض ولله الحمد والمنة نعم عفا الله عنكم قال رحمه الله تعالى دليل اخر وقال عز وجل وجاء ربك والملك - 00:31:58
خفا صفا وقال هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من وقال ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى افتمارونه على ما يرى؟ ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة - 00:32:18
عندها جنة المأوى. اذ يغشى السدرة ما يغشى. ما زاغ البصر وما طغى. لقد فرأى من ايات ربه الكبرى. هذه الايات ايضا فيه دلالة على اثبات العلو لانه قال جاء من اين يجيء - 00:32:48
من العلو سبحانه وتعالى. ويأتي سبحانه وتعالى في ظلل من الغمام هل ينظرون الا يأتيهم الله؟ وهذا من علو وقوله جل وعلا فاوحى الى عبده ما اوحى على تفسيرين للسلف الاول فاوحى الله الى عبده جبريل ما اوحى - 00:33:08
بواسطة فاوحى الله الى عبده محمد صلى الله عليه وسلم ما اوحى بواسطة جبريل. وهذا تفسير ابن مسعود. والتفسير الثاني وهو الاشهر وعليه عامة الصحابة فاوحى الله الى عبده ما اوحى بدون واسطة جبريل في ليلة الاسراء والمعراج - 00:33:33
فيكون فيه اثبات العلو لله سبحانه وتعالى. وهذا كله فيه اثبات صفات الاختيارية الفعلية لله جل وعلا هو سبحانه يجيء متى شاء ويأتي متى شاء ويقرب متى شاء. وهنا ننتبه للفرق بين القرب - 00:33:53
معية القرب القرب صفة فعل على الصحيح من اقوال اهل العلم. اما المعية سواء كانت خاصة ام كانت عامة؟ فالمعية سواء كانت خاصة او كانت عامة فهي من الصفات الذاتية. فالله سبحانه عفوا المعية العامة - 00:34:13
فهي بمعنى القدرة وليست بمعنى معية الذات معية القدرة والسمع والبصر. والمعية الخاصة بمعنى النصر والتمكين انني معكما اسمع وارى. اذا القرب صفة فعل واما المعية عامة تفسر بالقدرة والقوة والعلم والاحاطة والمعية الخاصة تفسر بالنصرة والتأييد. نعم - 00:34:38
العامة يكون لا لا المعية كلاهما فعليتان لكن تفسيرهما القرب صفة فعل متعلق بالذات. اما المعية سواء كانت عامة او خاصة متعلقة بالعلم والقدرة والسمع. العامة خاصة زيادة على ذلك النصر والتمكين. نعم. عفا الله عنكم قال رحمه الله وقال عز وجل لعيسى ابن مر -

00:35:09
مريم عليه السلام اني متوفيك ورافعك الي. وقال وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه واجمعت الامة على ان الله عز وجل رفع عيسى الى السماء. خلافا للمعتزلة فانهم اول من انكروا رفع عيسى من هذه الامة - 00:35:40
نعم قال رحمه الله ومن دعاء اهل الاسلام جميعا اذا هم رغبوا الى الله عز وجل في الامر النازل بهم يقولون جميعا يا ساكن العرش نعم ومن ومن حلفهم جميعا لا والذي احتجب بسبع سماوات. هذا كان معروف في زمن - 00:36:03
السلف وفي زمن الاشعري انهم كانوا اذا اشتد بهم الكرب يقولون يا ساكن العرش. ويقولون يا من على العرش يا من على العرش استوى انظر الى عبدك في حاجة وبلوى واكشف عنه الكرب ونحو ذلك. وكان النبي صلى الله عليه وسلم كما في رواية ابي داوود - 00:36:30
يقول ربنا الله الذي في السماء ها اكشف الكرب عن عبدك فلان مم وكان يقول في كذلك في دعاء الرقية. يقول ربنا الله الذي في السماء. فلماذا يذكر هذا الوصف الخاص الا لانه - 00:36:51
سبحانه له هذه الخصوصية وهي العلو المطلق نعم. قال رحمه الله دليل اخر وقال الله عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب. او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء - 00:37:09
وقد خصت الاية البشر دون غيرهم ممن ليس من جنس البشر. ولو كانت الاية عامة للبشر وغيرهم كان ابعد من الشبهة وادخال الشك على من يسمع من يسمع الاية ان يقول ما كان لاحد - 00:37:33
ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب. او يرسل رسولا تحولا فيرتفع الشك والحيرة من ان يقول ما كان لجنس من الاجناس ان يكلمه الله الا وحيا. او من وراء - 00:37:53
حجاب او يرسل رسولا وترك وترك اجناس اجناسا لم يعمهم بالاية. فدل ما ذكرنا على ان انه خص البشر دون غيرهم. الله لا قوي عجيب يعني ما كان يخطر ببال الانسان - 00:38:12
لما قال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا دل على انه احتجب عن عامة البشر الا بعضهم لاحظ فكلمه وحيا بلا حجاب. وكلم بعضهم من وراء حجاب. لماذا خص البشر - 00:38:30
هذاك الان وجه الاستبدال للمصلي. لانه سبحانه ليس محتجبا عن العرش. هذا وجه الاستدلال. فهو فوق العرش سبحانه وتعالى نعم. وهل ملائكة العرش هل يرون الله عز وجل او لا؟ حقيقة هذا بحث لكن - 00:38:49
صحيح من اقوال اهل العلم ان ملائكة العرش والكروبيون حملة العرش انهم يرون الله سبحانه وتعالى. نعم عفا الله جاء في الحديث قال فيقول اهل الجنة لاهل الجنة اي شيء تريدون؟ فيقول رضوانك في كشف الله عنهم الحجاب - 00:39:09
فما اعطوا نعمة فاحب اليهم من النظر الى وجه الله نعم عفا الله عنكم. قال رحمه الله دليل اخر. وقال الله عز وجل ثم ردوا الى الله مولاهم الحق وقال ولو ترى اذ وقفوا على ربهم وقال ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم - 00:39:29
عند ربهم. وقال عز وجل وعرضوا على ربك صفا كل ذلك يدل على انه ليس في خلقه ولا خلقه فيه. وانه مستو على عرشه سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون الظالمون علوا كبيرا فلم يثبتوا له في وصفهم حقيقة ولا اوجبوا لهم الذين يثبتون له بذكرهم اياه وحدا - 00:39:57
اذ كل كلامه اذ كل كلامهم يؤول الى التعطيل. وجميع اوصافهم تدل على النفي يريدون بذلك الذي زعموا التنزيه ونفي التشبيه فنعوذ بالله من تنزيه يوجب النفي والتعطيل. هذه الايات ولو ترى اذ وقفوا على ربهم - 00:40:24
لاحظوا نكسوا رؤوسهم عند ربهم عرضوا على ربك هذه الايات واظحة جلية ان الله ليس في المخلوقات وان المخلوقات ليست في الذات العلي لانه من ناحية العقل لا يمكن ان يكون المنزه المقدس في هذه المخلوقات القذرة النجسة - 00:40:46
والعكس اشد لا يمكن ان تكون هذه المخلوقات في الذات العلية هذا القول في انكار علو الله ادى الى القول بوحدة الوجود القول بانكار علو الله. القول بانكار علو الله لابد ما في مفر منه. يؤدي الى احد امرين. اما الى الالحاد - 00:41:11

ان الله ليس موجود واما الى وحدة الوجود ما في وفا لكن الذي يثبت ان الله في العلو فانه يسلم من هذين الامرين ومن هاتين الضالتين. فالله ليس في خلقه ولا خلقه فيه. هو مستوي على عرشه سبحانه وتعالى - 00:41:34

واما الذين هؤلاء الذين يقولون نحن نريد تنزيه اي تنزيه؟ انتم تقولون الله ليس فوق العرش اين هو؟ فاما ان يقولوا لاحظوا. في كل مكان فاين التنزيل؟ واما ان يقول - 00:41:57

لا داخل العالم ولا خارج هذا هو المستحيل. اين التنزيل؟ شبهتم العلي الاعلى المقدس الكامل بالممتنع بالمعدوم ما يمكن التنزيه مع قول الجهمية والمعتزلة والاشعرية غير ممكن نعم رام التنزيه وقصد بعظهم التنزيه لكن ادى قولهم هذا العقلي بعيدا عن النص الى - 00:42:15

التعطيل عياذا بالله تبارك وتعالى. نعم. عفا الله عنكم. نعم. قال رحمه الله دليل اخر قال الله عز وجل الله نور السماوات والارض سمى نفسه نورا والنور عند الامة لا يخلو ان يكون احد معنيين. اما ان يكون نورا يسمع فهذا هو ان - 00:42:46

النور المعنوي الهادي الى الحق. اكتب بين قوسين النور المعنوي الهادي الى الحق كما نقول محمد صلى الله عليه وسلم نور. اي كلامه. وليقول القرآن نور اي العمل به نعم او يكون قال او يكون نورا يرى فمن فمن زعم ان الله - 00:43:10

انوار المشاهدة وهي الانوار المشاهدة من مثل نور الشمس ونور القمر ونور النجوم ونور الكهرباء في زمانكم نعم قال فمن زعم ان الله يسمع ولا يرى فقد اخطأ في روايته في نفيه رؤية ربه - 00:43:36

وتكذيبه بكتابه ويكذبه قول قول نبيه صلى الله عليه وسلم. نعم. في كلمة النور تطلق المعنى ايه؟ نور يسمع وهو الهادي الى الحق ونور يرى وهو الهادي في الظلمة. واضح - 00:43:58

طيب اذا قلنا الله نور السماوات والارض فالان من قال ان الله نور يسمع فله كلام لكن لا يرى تناقض كلمة النور يشمل الامرين فلماذا انت تقول انه لا يشمل الا معنى واحد؟ فالله سبحانه وتعالى كلامه نور وقوله نور - 00:44:18

وهو نور سبحانه وتعالى وكذلك هو سبحانه وتعالى يرفض يرى نورا وعليه حمل رواية مسلم اني رأيت نورا نعم عفا الله عنكم قال رحمه الله وروتوا العلماء عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما انه قال تفكروا في خلق الله - 00:44:43

عز وجل ولا تفكروا. ليش انث العلماء؟ رواد ايه يا شيخ يقول لماذا انك العلماء روت العلماء ها تعرف الجواب ها؟ تعرف الجواب؟ شوم لا العلماء معرفة شلون هل ها ما يصير وقع في نفسي انكم ما تنتبهون لهذا فقلت - 00:45:07

تخلي انبهكم. ها انت الضمير على الجمع. اي ليش؟ ليش انث؟ ليش ما قال روى العلماء؟ ها؟ عمر لان جمع التكسير يجوز فيه التأنيس والتذكير ايهما اولى مراعاة اللفظ التأنيث اولى. واضح؟ الان العلماء جمع تكسير - 00:45:43

لكن لاحظ الان العالمون ما يجوز فيه الا التذكير. حفظت القاعدة يا فوزان. جمع التكتك يجوز فيه التأنيث ويجوز فيه نعم قال رحمه الله وروت وروت وروت العلماء عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما انه قال تفكروا في خلق الله عز وجل ولا تفكروا في الله عز وجل. فان - 00:46:12

كرسيه الى السماء الف سنة الف عام والله عز وجل فوق ذلك فان بين كرسيه الى السماء الف عام. لا ندري اي سماء يقصد. السماء السابعة او غيره والله اعلم. والله عز وجل فوق ذلك - 00:46:43

لكن اتركوا هذا الان اسمعوا الى هذا الحديث الصحيح. ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذن لي ان احدثكم عن ملكين من حملة العرش احدهما على صورة ديك وان قدماه راسختان في الارض - 00:47:00

ها ورأسه فوق العرش عند العرش يلا هذا شيء لذلك الغيب ما يمكن دخوله بالعقول. نعم. قال رحمه الله تعالى دايرينها دليل اخر وروت العلماء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد لا تزول قدماه من - 00:47:22

بين يدي الله عز وجل حتى يسأله عن عمله. نعم. في دليل على الملاقاة ها في دليل على ملاقاه فدل انه الان ليس ملاقيا لربه وان ربه الان ها ليس هو عند ربه ولا ربه عند اهله - 00:47:49

الان نعم قال رحمه الله وروت وروت العلماء ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بامة سوداء فقال يا رسول الله اني اريد ان

اعتقها في كفارة فهل يجوز عتقها؟ فقال لها النبي صلى الله - 00:48:08
الله عليه وسلم اين الله؟ قالت في السماء. قال فمن انا؟ قالت انت رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعتقها فانها مؤمنة.
وهذا يدل على ان الله عز وجل على عرشه فوق السماء - 00:48:28
هذا الحديث من حيث السند هو حديث احاد. لكن الغريب انه مشتهر استدلالا. استدل بهذا الحديث الفقهاء والمحدثون والمفسرون والاصوليون ولم ينكره احد من حيث المعنى لاحظ الان فبناء على هذه الجزء الاحتجاج به حتى على قول من لا يرى الاحتجاج لان عندهم القاعدة حتى عند المعتزلة ان الحديث للفرد اذا اشتهر واستدل - 00:48:47
الناس جاز الاستدلال. اذا هذا حديث متواتر. ومن هنا ندرك بطلان من يقول لا يسأل عن الله بالايميل ياء نقول لها من قال لكم لا يسأل عن الله بالاينية؟ لا يسأل عن الاينية - 00:49:20
في حق من؟ في حق المعدوم. المعدوم هو الذي تقول لا تقول اين لو قال لك قائل اعندك ولد؟ تقول لا. يقول اين؟ وش فيك؟ مجنون انت. ما عندي ولد. شنو اين - 00:49:39
فاين تنفع ها عن من؟ عن المعدوم فكل موجود يصح السؤال عنه بأين لو قال لنا قائل اين كان ادم قلنا كان في الجنة. اين اهبط؟ في الارض. طيب اين الجنة؟ فوق السماء السابعة. تحت العرش - 00:49:54
كله موجود لا يمكن من علامات وجود احفظ القاعدة هذي. الغريب ان الجهم المناطق كانفسهم يقولون علامة الموجود صحة الاشارة اليه بالوجود بعينه ايش هالتناقض هذا؟ انتم تقاعدون قاعدة بعدين تناقضون نفسكم - 00:50:15
علامة الوجود يقولون صحة الاشارة اليه باي؟ اذا الله في العلو هذه مسألة واضحة. طيب اذا قال قائل لا يسأل عن الله بالاينية كما لا يسأل عنه بالكيفية. نقول الكيف جاء نفيه في القرآن - 00:50:38
قال ليس كمثله شيء ها ولم يكن له كفوا احد اذا لا يجوز ان تجعل هذا مثل الاي نية لان الايمية جاء اثبات. فكيف تجعل ما جاء اثباته مقارنا لما جاء نفي - 00:51:00
نكتفي بهذا القدر الملتقى غدا ان شاء الله. غدا فيه ولا ما فيه؟ نعم فيه. طيب غدا ان شاء الله نحاول نخلص سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا لا اله الا انت - 00:51:16